الحياة
AL HAYAT
تجريبي

هجوم واسع للنظام في حلب... والمعارضة تنتقد دي ميستورا

الأربعاء، ١٨ فبراير/ شباط ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية – دولي

لندن، بيروت - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - آخر تحديث: الأربعاء، ١٨ فبراير/ شباط ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

بدأت القوات النظامية السورية مدعومة بعناصر من «حزب الله» والميليشيا الموالية هجوماً في ريف حلب شمال البلاد لقطع طرق إمداد المعارضة وفك الحصار عن بلدتين مواليتين قرب حدود تركيا.

وجاء الهجوم قبل ساعات من تقديم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا تقريراً حول جهوده الرامية لإيجاد حل للأزمة السورية أمام جلسة يعقدها مجلس الأمن الدولي في نيويورك وتناقش خطة المبعوث لتجميد القتال في حلب.

وقال مصدر ميداني سوري لوكالة «فرانس برس» أن المعركة «مهمة جداً ومعركة حلب عموماً مهمة جداً لنا»، مضيفاً أن «الهدف هو فك الطوق عن مدينة حلب، وفك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء» الشيعيتين اللتين تحاصرهما «جبهة النصرة» منذ أكثر من سنة ونصف.

وذكر المصدر أن الجيش النظامي تمكن خلال الهجوم الذي أطلقه صباح أمس من السيطرة «على بلدات وقرى عدة» في ريف حلب الشمالي حيث تسيطر أيضاً الفصائل المعارضة على طريق رئيسي يمتد نحو تركيا وتستخدمه لنقل المؤن والعتاد. وأوضح: «هناك اشتباكات عنيفة جداً وسط قصف مدفعي وصاروخي متواصل على مواقع الجماعات المسلحة في الكثير من الجبهات»، مشدداً على أن «العملية ستتواصل بكل حزم وقوة».

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبدالرحمن أن قوات النظام سيطرت على قريتي باشكوي ورتيان شمال حلب، وتخوض معارك عنيفة للسيطرة على قرى أخرى محيطة بها والتقدم نحو نبل والزهراء غرباً. وتابع أن الهدف من الهجوم الذي يشنه الجيش النظامي بمساندة من «لواء القدس الفلسطيني ومقاتلين من حزب الله اللبناني ومقاتلين من الطائفة الشيعية من جنسيات إيرانية وأفغانية» هو «قطع الطريق الذي يصل بين الجزء الخاضع لسيطرة المعارضة في حلب، وتركيا».

وأدت المواجهات إلى وقف حركة السير على الطريق الذي يربط بين حلب والحدود التركية.

وأشار عبدالرحمن إلى مقتل 12 مسلحاً في الاشتباكات الدائرة منذ صباح أمس في ريف حلب الشمالي، بينما قتل ستة مسلحين آخرين في اشتباكات محدودة دارت داخل مدينة حلب

المنقسمة بين جزء خاضع لسيطرة النظام وجزء خاضع لسيطرة المعارضة. وذكر أن الفصائل المعارضة قصفت المنطقة الخاضعة لسيطرة النظام بالصواريخ، ما أدى إلى مقتل 12 مدنياً.

وأوضح «المرصد» لاحقاً أن الاشتباكات استمرت بين «الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية وجبهة أنصار الدين وجبهة النصرة من جهة، وقوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني ولواء القدس الفلسطيني ومقاتلين من حزب الله اللبناني ومقاتلين من الطائفة الشيعية من جنسيات إيرانية وأفغانية من جهة أخرى، في قرية حردتنين وبلدة رتيان وفي المنطقة الواقعة بين بلدتي بيانون ورتيان بريف حلب الشمالي، عقب سيطرة قوات النظام على قرية باشكوي بريف حلب الشمالي صباح اليوم (أمس)، وسط معلومات عن استشهاد عدد من المواطنين نتيجة استهدافهم من جانب قوات النظام في رتيان»، لافتاً إلى أن «مناطق في بلدات بيانون وعندان وحريتان بريف حلب الشمالي شهدت قصفاً صاروخياً عنيفاً من قوات النظام، بالتزامن مع استمرار الاشتباكات بين الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية من جهة، وقوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني وعناصر من حزب الله اللبناني من جهة أخرى، في ضاحية الراشدين».

وأردف «المرصد»: «تمكنت قوات النظام والمسلحين الموالين لها من التقدم في حي جمعية الزهراء والسيطرة على نقاط ومبانٍ عقب اشتباكات مع الفصائل المقاتلة والإسلامية، وأسفرت الاشتباكات في ريف حلب الشمالي وضاحية الراشدين وجمعية الزهراء عن استشهاد ما لا يقل عن 18 من الكتائب المقاتلة والإسلامية، ووردت معلومات عن مصرع عدد من مقاتلي جبهة النصرة وجيش المهاجرين والأنصار، وأنباء مؤكدة عن خسائر بشرية في صفوف قوات النظام والمسلحين الموالين لها، فيما دارت اشتباكات بين الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية وحركة فجر الشام الإسلامية التابعة لجبهة أنصار الدين من جهة وقوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني ومسلحين موالين للنظام وعناصر من حزب الله اللبناني من جهة أخرى، بمحيط قرية عزيزة بريف حلب الجنوبي». وأشار أيضاً إلى سقوط قذائف على قرية تل مصيبين بريف حلب الشمالي «أطلقتها قوات النظام، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى، بالتزامن مع سقوط صاروخ أرض – أرض على منطقة بني زيد في مدينة حلب، في مقابل سقوط قذائف أطلقتها الكتائب المقاتلة على مناطق في أحياء الموكامبو وحي العزيزية والحمدانية وشارعي النيل وتشرين بمدينة حلب، ما أدى إلى استشهاد 8 مواطنين على الأقل بينهم طفل ومواطنة وسقوط ما لا يقل عن 30 جريحاً». وزاد أن «عدد الشهداء مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى في حالات خطرة».

وقالت شبكة «الدرر الشامية» المعارضة، أن «الفصائل الثورية قتلت 28 عنصراً من قوات الأسد والميليشيات العراقية المساندة لها في محيط بلدة ريتان بريف حلب الشمالي بعد أن قامت تلك الميليشيات بالتسلل ليلة البارحة إلى قرى حردتنين ومحيط ريتان من محور الزهراء ومحور سيفات مستغلة الضباب الكثيف»، مشيرة إلى «مقتل 30 عنصراً من قوات النظام في محاولتها التقدم باتجاه المناطق المحررة في حي الراشدين غرب حلب».

دي ميستورا

وقدم دي ميستورا أمس تقريراً إلى مجلس الأمن حول جهوده لـ «تجميد» القتال.

وكان دي ميستورا قدم في 30 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي «خطة تحرك» في شأن الوضع في سورية إلى المجلس قضت «بتجميد» القتال، خصوصاً في مدينة حلب للسماح بنقل مساعدات والتمهيد لمفاوضات.

ويرى نوا بونساي المحلل في «مجموعة الأزمات الدولية» أن الهجوم في حلب «يشكل محاولة من النظام لتعزيز موقفه في اقتراح تجميد القتال» في حلب، مضيفاً: «إذا تمكن النظام من السيطرة على هذه القرى (...) وكسر الحصار على نبل والزهراء، فسيكون حدثاً استثنائياً».

ويشن الجيش النظامي هجومه في ريف حلب الشمالي بالتزامن مع هجوم مماثل يشنه بمساندة من «حزب الله» في الجنوب عند مثلث درعا والقنيطرة وريف دمشق الجنوبي قرب الجولان المحتل ذلك بهدف تأمين الريف الجنوبي للعاصمة.

وقال المصدر الميداني السوري لـ «فرانس برس» أن «هجوم اليوم (أمس على حلب) لا علاقة له» بالعمليات العسكرية في الجنوب، مضيفاً على رغم ذلك، فإن «العملية العسكرية (في حلب) تبين قدرة الجيش السوري على فتح جبهات عدة في وقت واحد».

وقالت «الدرر» أن «كتائب الثوار شنت صباح أمس هجوماً على معاقل قوات الأسد في درعا المحطة، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى»، مشيراً إلى أن «الثوار أطلقوا وابلًا من قذائف الهاون ومدافع جهنم على مبنى المجمع الحكومي والملعب الرياضي القديم، حيث تتحصن فيهما قوات الأسد، وحققوا إصابات مباشرة».

وكان «مجلس قيادة الثورة» الذي يضم أكبر الفصائل المسلحة، انتقد مواقف دي ميستورا. وقال في بيان أنه لن يلتقي به لأنه تبنى «مواقف غير نزيهة». وجاء بيان «مجلس قيادة الثورة» عقب تصريحات للمبعوث الدولي، وصف فيها الرئيس بشار الأسد بأنه «جزء من الحل الرامي لتقليل العنف». وأضاف أنه سيستمر في المحادثات معه بعد أن أجرى في الأسبوع الماضي محادثات في دمشق.

وقال البيان: «قرر المجلس بفصائله مجتمعة رفض اللقاء بالمبعوث الأممي لمواقفه غير النزيهة تجاه ثورة الشعب السوري».

وأوضحت ناطقة باسم المبعوث الدولي لـ «رويترز» أن هناك «قلقاً» في شأن إعلان «مجلس قيادة الثورة». وأردفت: «بلغنا البيان المشار إليه وسنواصل متابعته باهتمام وقلق من رد فعل الجماعات والكيانات المختلفة».

وفي وقت سابق هذا الشهر، قال ديبلوماسيون أن المحادثات في شأن تجميد القتال وصلت إلى طريق مسدود، حيث قالت دمشق أنها لا ترى حاجة إلى تقديم تنازلات للجماعات المسلحة اليائسة.

وتشكل «مجلس قيادة الثورة» في أواخر العام الماضي بهدف توحيد المقاتلين المعارضين الذين لا ينتمون إلى الجماعات الإسلامية المتشددة مثل تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) و «جبهة النصرة».

2